

أقول: هذا كتاب في الأثر الشريف حققه أحد العلماء الهنود، وأخلص في تحقيقه وقام بصنعته على أحسن وجه من الضبط والعناية، والاهتمام بتخريج أحاديثه تخريجاً وافياً.

وقد قرأت الكتاب قراءةَ مستفيد فكان لي فيه وقفات وجدت من الفائدة إثباتها في هذا الموجز.

بدىء الكتاب بـ «كلمة الناشر» مختار أحمد الندوي مدير الدار السلفية، وقد جاء في هذه الكلمة:

١- جاء في الصفحة (ج) من كلمة الناشر:

«.... وإحياء تراث سلفنا الصالح، رضوان الله عليهم أجمعين، الذين كانوا أوعية

(١) أمثال الحديث من مطبوعات الدار السلفية في بومباي - الهند سنة (١٩٨٣).

العلم والمعرفة ومظهراً للإخلاص والجهد والدقة والأمانة».

أقول: في هذا الذي قدّمته من «كلمة الناشر» جاءت «الدِّقَّة» إن هذه الكلمة مصدر ما هو «دقيق»، و«الدقيق» هو ما «دقّ» أي صغر، وهو خلاف الغليظ. غير أن المعربين في عصرنا حمّلوا «الدقة» معنى «التدقيق» والضبط والإحكام، وهذا كله بعيد عن دلالة الكلمة التي هي «الصِّغر» بل المبالغة في الصغر.

أقول: لولا أن هذه الكلمة قد وردت في «كلمة الناشر»، وهو من أهل العلم، وأن الكتاب في أجلّ مواد الفكر الإسلامي، أي في لغة الحديث الشريف، لما كان لي أن أعرض لهذه الكلمة فأسجل وقفتي هذه التي سيقف عليها جمهرة من القرّاء يأخذهم العجب فيذهب نفر إلى أني «متزيّد» متشدد، وينكرها آخرون يحسبون أن ما صنعه القائلون هو ما يقتضيه العصر.

٢- وجاء فيها أيضاً:

«... ونضيف إلى عالم المكتبات كتاباً قيّماً».

أقول: و«المكتبات» جمع «مكتبة» وهي كلمة حديثة تقابل «خزانة الكتب» في استعمال القدماء، وتفيد المكان الذي تحفظ فيه الكتب للقراءة والمطالعة، والمكان الذي تباع فيه الكتب، واستعمال الناشر لهذه الكلمة كان صحيحاً، وإن اقتضى هذا الكتاب، وهو في لغة الحديث الاستعمال القديم.

٣- وجاء في الصفحة (د):

«... فقام الدكتور الفاضل خير قيام في أداء مسئولية العلم... ».

أقول: دأب كثير ممن يكتبون العربية على رسم همزة «مسؤول» على ما دعوه «كرسي الياء» أي «مسئول». ولو أنهم رسموها على الواو لكانت أقرب إلى الوفاء بالقيمة الصوتية، ذلك أن الهمزة في هذه الكلمة مضمومة.

هذا بعض ما جاء في رسم الهمزة من إشكال لم يستطع أولو العلم حلّه.

٤- وجاء في الصفحة (هـ) من ((تصدير)) المحقق:

«وفي آخر جزء الثاني [كذا] ثبت لسماع الكتاب على الحافظ ابن حجر...».

أقول: إن المحقق على علمه الحسن بالعربية وإتقانه لها، تعود إليه عجمة، ومنها قوله: وفي آخر«جزء الثاني»، والصواب: وفي آخر الجزء الثاني..

٥- وجاء في الصفحة (ي) من ((تصدير)) المحقق قوله:

«ولكون هذه النسخة ناقصة أخذت نسخة الأسكوريال أصلاً.. ».

أقول: أراد: اتخذت نسخة الأسكوريال أصلاً. أن الفعل «أخذ» في عبارة المحقق ليس خطأً، ولكن الفعل الآخر «أتخذ» هو أولى بهذه العبارة، وبذلك جرى الاستعمال.

٦- وجاء في الصفحة (س) قول المحقق وهو مقتدي حسن ياسين من الجامعة السلفية:

«... ولكن مع ذلك نرى صفحات التاريخ تسكت عن أحواله وتفاصيله وتضنّ علينا بترجمة وافية تسلط الأضواء على نواحي شخصيته المتنوعة».

أقول: إن كلام المحقق هذا جاء بما هو سائر في العربية المعاصرة، وهو صحيح في جملته، إلاّ أن هذا الكتاب، وهو في لغة الحديث، يتطلب لغة عالية غير ما هو مسطور في الصحف.

إني لأرى كلمة «تفاصيل» أقرب ما تكون إلى العامية الدارجة، وليس ينبغي للمحقق أن يضعها في مقدمته وهو يقدّم لكتاب «أمثال الحديث» للرامهرمزي من رجال القرن الرابع الهجري.

أن «التفاصيل» جمع «تفصيل» وهو مصدر الفعل «فصَّل» المضعّف. ولا يجمع المصدر في العربية إلا إذا حوِّل من كونه «حدَثاً» إلى الإسمية مثل النزاعات والخصومات، والإنجازات وغيرها.

وقد أراد المحقق من «التفاصيل» أحوال المؤلف وما تقلّب فيه في «سيرته».

و«تفاصيل» الشيء في لغتنا الدارجة أجزاؤه ما كبر منها وما صغر.

ثم قال المحقق في كلامه الذي أثبتناه:

«ان صفحات التاريخ «تضن علينا بترجمة وافية تسلّط الأضواء على نواحي شخصيته المتنوعة».

أقول: إن قوله: «تسلط الأضواء» عربية معاصرة أخذت الكثير من مجازاتها الجديدة من اللغتين الإنكليزية والفرنسية. وهذا المستعار الجديد هو:

في الفرنسية: «il jette une lumiere sur».

وفي الإنكليزية: «To throw light on».

وقد لاكت الألسن هذا الجديد فظن أهل العربية أنه من العربية، ومثل هذا الكثير الكثير.

ثم ان المحقق مضى في هذا الجديد فجاء بـ «الشخصية» أي «شخصية المؤلف».

أقول: «الشخصية» مصطلح جديد دُعي «المصدر الصناعي» الذي وصل إليه بختم اللفظ الأصل بياء النسب مختومة بعلامة التأنيث نحو الملكية والجمهورية والرأسمالية وغيرها.

وهذه الزيادة اللفظية قد تقع على المصدر القياسي كالرجعية والانهزامية وغيرها، وقد تقع على الوصف اسم تفضيل أو اسم مفعول أو غيرهما من المشتقات كالأغلبية والمحسوبية.

أقول: ان هذا البناء الجديد الذي تُوسِّع فيه في المصطلحات الحديثة كان له أصول قديمة فقد عرفنا في فصيح العربية الجاهلية والألمعية والألية وغيرها.

وأعود إلى «الشخصية» **فأقول:** إنها ولِّدت لتكون مقابلاً لما هو أصل سابق في الفرنسية: هو Personalite، أو في الإنكليزية: personality.

ويعني هذا المصطلح ما يحمل الكثير من الذات، وقد ذهب به إلى مصطلح في علم النفس الحديث، كما ذهب به إلى لون من الفلسفة الحديثة دُعيت «الشخصانية». إن زيادة الألف والنون في هذه المصطلحات أريد بها أن يكون المصطلح في حيز العلم فقالوا: النفسانية والعقلانية، والأولى وصف في قولهم مثلاً: «الرغبات النفسانية»، والثانية ضرب من الفكر الفلسفي المتصف بالعقل والمقصور عليه.

وقد ولِّدت «الشخصية» من «الشخص» في العربية المعاصرة وهو الإنسان رجلاً كان أو امرأة.

أقول: إن دلالة «الشخص» على الرجل في اللفظ، وعلى المرأة أيضاً في إرادة عموم ما هو مخلوق إنساني، شيء من العربية المعاصرة لا نجده بهذه الخصوصية في فصيح العربية.

إن دلالة «شخص» في فصيح العربية هي جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص وشِخاص، قال عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجنّي دون من كنتُ أتَّقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصرُ

وقد ذهب «الشخص» في هذا البيت إلى المرأة.

و«الشخص» أيضاً في هذا البيت يومىء إلى الأصل الذي يتجاوز الرجل والمرأة، أي سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد.

وعلى هذا كان «الشخص» كل جسم له ارتفاع وظهور، وفي الحديث (لا شخص أغيَر من الله).

ويدل على هذه السعة في الدلالة الفعل «شَخَصَ» فتقول: شخَص الرجل، كما تقول: شَخَصَ الشيء.

٧- وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المحقق:

«وهذا هو ما رأينا في أمر ابن خلاد صاحب كتاب أمثال الحديث عندما بحثنا عن أحواله وتفاصيل حياته العلمية».

أقول: استعمل المحقق «الحياة العلمية» وكان أولى أن يقول: «سيرته العلمية».

إن استعمال «حياة» للكاتب أو الشاعر أو أي رجل صاحب علم، قد حُمِل إلينا من اللغات الغربية، و«الحياة» في عربيتنا المعاصرة تقابل «Vie» الفرنسية أو «life» الانكليزية.

ولم يكن أهل العلم يعرفون «الحياة» بهذه الخصوصية، وقد كانت لا تخرج عن المصدر وبناؤها «فَعَلَة». وهم إذا أرادوا ما نريده من «حياة» في عصرنا، قالوا: «سيرة» ومن هذا «السيرة» لسيرة نبيّنا ﷺ، وكتاب «المغازي والسيَر»، وكتاب «سير أعلام النبلاء» وغيرها.

٨- وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله:

«... فمعظم المراجع لم تورد إلا نُتفاً من أحواله».

أقول: لقد راعى المحقق في عبارته «المراجع» وهي كلمة مؤنثة، وهي جمع مرجع، وكان الأَوْلى أن يراعي المضاف وهو «معظم» فيكون الفعل «يورد» وليس «تورد» لأن الفعل يشير إلى الاسم المتقدم المذكر وهو «معظم» الذي أسند إليه الفعل بعده.

غير أننا نجد للمحقق ما يسعفه هنا في قوله هذا، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦].

وقد جاء الخبر في الآية «قريب» والمبتدأ وهو اسم إنّ مؤنث وهو «رحمة»، قد روعي المضاف إليه هنا في هذه الآية كما روعي المضاف إليه في قول المحقق الذي ذكرناه.

وليس لنا أن نقول كما قال أهل اللغة في تأويل هذه الآية، وهو أن بناء «فعيل» يستوي فيه المذكر والمؤنث، وذلك لأن بناء «فعيل» الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث هو ما كان بمعنى مفعول نحو: قتيل وجريح.

٩- وجاء في الصفحة (ع) قول المحقق:

«... بل أثمرت فيه جهود العاملين المخلصين في مجال العلم والأدب».

قلت: اتّبع المحقق في مقدمته العربية المعاصرة، وهي عربية صحيحة مقبولة في الغالب، ولكنها لا يمكن أن تكون تقدمة لكتاب في «أمثال الحديث» لمؤلف من رجال القرن الرابع الهجري، ومن المعلوم أن لكل مقامٍ مقالاً كما قالوا.

وإذا كان لي أن أقبل «الجهود» وهي جمع «جهد» على أنها جديدة، وأنها جمع لم يسمع في فصيح العربية، فليس لي سعة أن أقبل «المجال» في هذه العبارة الجديدة.

أن «المجال» اسم مكان من «الجَوَل» أو مصدر ميمي، والمحقق يريد أن يقول: «... بل أثمرت جهود العاملين... في العلم والأدب»، ويسقط كلمة «المجال» و«المجال» بمعنى الجول أو الجَوَلان بمعنى الطواف أو السعي. وليس بنا حاجة إليه في هذه العبارة غير المحتاجة إلى الجول أو الجَوَلان. إن مجيء هذا المصدر أو اسم المكان في العربية المعاصرة يُرَدّ إلى زيادات كثيرة وصلت هذه العربية من اللغات الغربية التي حمَّلت عربيتنا الجديدة بألفاظ ومجازات واستعمالات لا حصر لها.

١٠- وجاء فيها أيضاً قوله:

«.... وجمع أكبر عدد العلماء والشعراء حولهم» أراد «حول الأمراء والحكّام».

أقول: ولو كان لنا أن نقبل كلام المحقق هذا لكان لنا أن نصححه فنقول:

«... وجمع أكبر عدد «من» العلماء والشعراء حولهم».

وليس لنا أن نقول أن حرف الجر «من» قد سقط من كلام المحقق، بل نذهب إلى أنه من غير أبناء العربية الذين يرد مثل هذا في إعرابهم، على إتقان الأخ المحقق الدكتور مقتدي حسن لهذه اللغة الإسلامية.

١١- وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله:

«... وقد ذكر (أي ابن النديم) أسماء مؤلفاته سوى البعض».

أقول: منع أهل العلم من النحويين واللغويين اقتران «بعض» و«كلّ» و«غير» بالألف واللام، وأنا أبسط ما قالوه:

«.... واستعمل الزجاجيّ «بعضاً» بالألف واللام فقال: وإنما قلنا البعض والكُلّ مجازاً، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز، يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة.

قال أبو حاتم: قلتُ للأصمعيّ رأيت في كتاب ابن المقفع: العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكلّ، فأنكره أشد الإنكار وقال: الألف واللام لا يدخلان في «بعض وكلّ» لأنهما معرفة بغير ألف ولام، قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل:٨٧].

وقال أبو حاتم: ولا تقول العرب الكلّ ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما لقلّة علمهما بهذا النحو فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب».

١٢- وجاء في الصفحة (ف) قوله:

«ونعرف من هذه الترجمة (أي ترجمة المؤلف) الموجزة أن صاحبنا قد عُرف بالفضل

والكمال وبالعناية برواية الحديث، وثقة بمكانته العلمية.... وُسِّدَ إليه منصب القضاء ببلده».

أقول: كأن جملة المحقق انتهت بقوله: «برواية الحديث» فكان عليه أن يرسم (.) علامة للانتهاء. لكنه رسم (،) وهي علامة الفاصلة، ثم بدأ بجملة جديدة بقوله: «وثقة [كذا] بمكانته العلمية.... وُسِّدَ إليه منصب القضاء ببلده».

إن المحقق قد أهمل ضبط الكلمات فأنت لا تجد أي حركة في كلماته التي يثبته، وكثير من الكلم محتاج إلى هذا الضبط.

إن كلمة «ثقة» منصوبة وجاءت أول جملته، وتقديم ما هو منصوب، وليس هو من طرفي الجملة ليس من أساليب أهل الفصاحة فكان عليه أن يقول:

«وقد وُسِّدَ إليه منصب القضاء ببلده ثقة بمكانته العلمية...».

إن هذا أسلوب خالف نظام العربية، وهو شائع في عربيتنا المعاصرة.

ثم إن الفعل «وسد» في رسم المحقق مهملاً من الضبط هو «وُسِّد» مبنياً للمفعول، وقد أراد به الفعل «أُسْنِدَ» إليه منصب القضاء، ولم يرد في العربية أن «التوسيد» يؤدي معنى الإسناد على وجه من «السعة».

وقد جاء في حديث أبي الدرداء: قال له رجل: إني أن أطلب العلم وأخشى أن أضيّعه، فقال: (لأن تتوسَّدَ العلم خير لك من أن تتوسَّد الجهل).

وفي الحديث أنّ شريحاً الحضرمي ذُكر عند رسول الله ﷺ فقال: (ذاك رجل لم يتوسَّد القرآن).

١٣- وجاء في الصفحة (ص) قوله:

«... وأسلوبه في شرح المسائل... ينمّ عن رسوخ قدمه..».

أقول: والصواب: ينمّ على رسوخ قدمه....

١٤- وجاء في الصفحة (ق) قوله:

«والأبيات التي أوردها الثعالبي في رثاء ابن خلاد لصديق له وصفها بأنها في نهاية الحسن تدل على عظم مكانة صاحبنا... ».

أقول: ان «ابن خلّاد» هو المؤلف الرامهرمزي وهو المرثي وقائل الرثاء صديق للمؤلف قد رثاه بأبيات قال فيها الثعالبي «إنها نهاية في الحسن...».

إن عبارة المحقق لم تظهر للقارىء من المرثي ومن الراثي، وكان عليه أن يقول:

أن الأبيات التي رُثي فيها ابن خلاد الرامهرمزي هي في نهاية الحسن، وقد رثاه بها صديق له.

١٥- وجاء في الصفحة (ز) قوله:

«والذين يتابعون عمله (أي عمل المؤلف) في باب الكتابة والتحقيق بالدقة والتعمق يلمسون براعته... وكفاءته في مجال العلم والأدب».

أقول: عرضنا في أول هذا الموجز لكلمة «الدقة» ثم كلمة «المجال» فليس من حاجة إلى الكلام عليهما. ولكن الجديد استعمال المحقق لكلمة «الكفاءة» وهو يريد بها «الكفاية»، وهذا من الأوهام لدى المعربين في عصرنا.

أن «الكفاءة»، مصدر ما هو «كفء» أي مثيل أو نظير، والكفاءة على هذا تعني المثل أو المشابهة الوافية، في حين أن المؤلف أراد بها القدرة والجدارة والمهارة كما هي الحال لدى المعربين في عصرنا.

إن «الكفاية» هي الصواب، وفلان كافٍ في عمله أي يقوم به خير قيام، ومن ذلك قالوا «كافي الكفاة» للصاحب بن عبّاد على جهة المدح.

أما «الكفاءة» فهي المماثلة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٣] وقرئت (كُفءً).

أقول: والمحقق في هذه المقدمة التي هي في ترجمة المؤلف للدكتور مقتدي حسن ياسين من الجامعة السلفية، بنارس.

ثم آتي إلى كلمة الدكتور عبدالعلي الأعظمي محقق الكتاب وهي في صفحتين وقد جاء فيها:

١٦- وجاء في الصفحة (م) في كلمة محقق ((الكتاب)):

«ونلاحظ أن «كتاب أمثال الحديث» للرامهرمزي يختلف عن كتاب الأمثال لأبي الشيخ الأصفهاني في أن الأخير يهدف إلى جمع الأمثال فقط بينما الأول يرمي إلى شرح الأمثال».

أقول: قول المحقق: «الأخير» أراد به الكتاب «الثاني» أي كتاب أبي الشيخ الأصفهاني. و«الثاني» هو الذي يقابل الأول، وليس «الأخير».

وقد سبق كلامنا على الفعل «يهدف» وليس من ضرورة تستدعي إعادته.

أما «بينما» فاستعمالها في أسلوب المحقق هو السائر الدارج لأن «بينا» و«بينما» ظرفان يبدأ بهما كلام، تقول: بينا كنت خارجاً من الدار إذ لقيت صديقي. وكان أولى بالمحقق أن يقول: «إن الأخير يهدف إلى جمع الأمثال فقط في حين يرمي الأول إلى شرح الأمثال».

١٧- وجاء في هذه الصفحة رسم همزة ((مسئول)) على الياء.

أقول: وهذا الرسم هو الشائع لا سيما لدى المصريين في عصرنا، والوجه أن ترسم على واو ثم تليه واو الصيغة أي «مسؤول».

١٨- وجاء في الصفحة (ن) قول محقق ((الكتاب)):

«... ولكن استعجال الناشرين لم يعطنا فرصة لاستكمال العمل».

أقول: الصواب «عَجَلة الناشرين» لأن «الاستعجال» هو طلب العجلة، وهذا معروف، تقول: استعجلت صاحبي فعجَّلَ.

١٩- وجاء فيها أيضاً قوله:

«.... وإنّما ركَّزت على الإشارة إلى الفروق بين النسختين».

أقول: إن استعمال «التركيز على» من العربية المعاصرة بمعنى شدَّدت على وجه التعيين فذكرت الفروق...

إن الفعل «رَكَزَ» فعل ثلاثي، ولم نجد في لغة أهل الفصيح المزيد منه مضعفاً.

وهو فعل متعدٍّ، تقول: رَكَزتُ العمودَ، ورَكَزْتُ الرايةَ ونحو ذلك.

أما الفعل «ركزّ» الذي يصل إلى مدخوله بوساطة حرف الجر «على» فهو آت من اللغة الفرنسية أو اللغة الإنكليزية، وهو في الفرنسية:

يقال في هذه اللغة: «IL a concentre la recherchesur» بمعنى ركّز البحث على ... » ومثله في الإنكليزية: «..He concerated on» وشاع هذا التوليد الجديد في العربية المعاصرة.

كلمة أخيرة:

.... لقد أعرضت عن الخطأ المطبعي الذي لم يذكر له ثبت في الكتاب، وهو كثير.

ثم آتي إلى «كتاب الأمثال» للرامهرمزي وهو مادة درسي هذا فأقول باديء ذي بدء[1]:

---

(١) أقول: «المثل» في الحديث الشريف هو كالمثل في لغة التنزيل العزيز ومنه قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ﴾ [آل عمران:١١٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٦].

ان المثل في الحديث الشريف ضرب من التمثيل وهو التمثيل بصورة ذات أجزاء معينة تفي بالمراد من قول آخر في الحديث الشريف، ولنضرب مثالاً موضحاً لهذا التمثيل:

جاء في «كتاب أمثال الحديث» للرامهرمزي، وهو كتابنا هذا في الصفحة (١٦٦):

«حدثني موسى بن زكريا ثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا سهل بن أسلم العدوي عن يونس بن عبيد عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ:

(مثل الذي يفر من الموت كمثل الثعلب تطلبه الأرض بدين فيخرج وله حصاص حتى إذا انبهر وأعيا قالت الأرض: يا ثعلب! ديني ديني، فيخرج وله حَصاص حتى إذا عيّ وانبهر انقطعت عنقه ومات).

أقول: لقد جاء تمثيل أو شرح معنى الحديث وما يرمي إليه من خلال ما بُسط في عرض الصورة التي هي في حقيقة الأمر «مشبَّه به» وفي هذا التمثيل جلاء للمشكل وإيضاح، وهذا هو «المثل» في الحديث الشريف.

١- جاء في الصفحة (٥):

«حدثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي ثنا.... ثنا يزيد بن عمر والمعافري أنه سمع شفياً الأصبحي...».

أقول: والصواب: يزيد بن عمرو المعافري، وهذا من إساءة عامل الطبع في المطبعة إذ أبعد واو عمرو الأخيرة وجعلها كأنها واو للعطف وضمها بعيدة إلى «المعافري».

أقول أيضاً: جرى المحقق على تزويد المتن بتعليقات مفيدة اشتملت على ذكر الفروق بين النسختين والإشارة إلى الخطأ فيها. كما ترجم لكثير ممن وردوا في السند، ثم خرّج الأحاديث في المصادر الحديثية المعروفة، وربما علّق على بيت فذكر قائله إن

لم يذكر في المتن، ورجع إلى دواوين الشعراء وكتب الأدب.

غير أنه قد يغفل الشيء الذي لا يعرفه القارىء ذو الصنعة ويمضي عنه في حين كان منه تعريف بالمشاهير. ومن هذا إغفاله التعريف بـ«شفي الأصبحي» الذي لم أهتد أنا إليه، وبحثت عنه في كتب الرجال من اليمنيين فلم أعد بطائل.

٢- وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

«... فإنّ تلك تقع مواقع الأفهام باللفظ الموجز المُجلّ».

أقول: والصواب: «المجليّ» وهو اسم فاعل من الفعل «جَلّى».

٣- وجاء فيها أيضاً:

«.... وهذه بيان وشرح وتمثيل يوافق أمثال التنزيل التي وعد الله عز وجلّ بها وأوعد، وحرَّم وأحلَّ، ورَجَى وخوَّف...».

أقول: إن الفعل «رجا» من بنات الواو، ورسمه بالألف القائمة.

٤- وجاء في الصفحة (٨):

قال عبدة بن الطيب يذكر قيس بن عاصم:

فما كان قيس هُلْكُه هُلْك واحدٍ ... ولكنّه بنيان قومٍ تهدَّما

أقول: ان الصواب: عبدة بن الطبيب وليس «الطيب».

كأني أحتمل أن يكون هذا خطأ مطبعياً، ولكني صححته لأني وجدت هذا الخطأ قد ورد في كتب عدّة من كتب الأدب في عصرنا، فبدا لي أن الخطأ قد يحدث.

وقد علق المحقق في تعليقه على الشاعر فقال: من الصحابة، نزل البصرة، وذكر «الإصابة» (٢/ ٢٤٢).

ثم أورد بيتين من القصيدة التي ورد فيها البيت الشاهد وهما قبله. ثم قال: الابيات في شرح حماسة المرزوقي، والعقد الفريد، والأغاني وعيون الأخبار.

وأضيف أنا أن عبدة الصحابي قد شهد الفتوح فكان في جيش المثنى بن حارثة الشيباني.

وكان أسود شجاعاً، وتوفي في نحو سنة (٣٥هـ).

ومن المصادر أيضاً الشعر والشعراء (ص٢٧٩).

ويحسن أن أشير إلى أن النقّاد قالوا في البيت الشاهد: إنه أرثى بيتٍ قالته العرب.

٥- وجاء في الصفحة (١٢) البيت:

بُناة مكارم وأسارة كلمٍ ... دماؤهم من الكلب الشفاء

أقول: والصواب «وأساة كَلْمٍ» وبذلك يستقيم الوزن.

٦- وجاء فيها أيضاً البيت:

وأما أسُّه فعلى قديمٍ ... من العادي إن ذكر البناء

أقول: والواجب ضبط الياء من «العاديّ» أي بتشديد الياء، والعاديّ هو القديم كأنه منسوب إلى «عادٍ» وهم قوم ذكروا في لغة التنزيل.

٧- وجاء فيها أيضاً تعليق المحقق الدكتور عبدالعلي عبدالحميد الأعظمي على البيت:

فلو أن السماء دنَت لمجدٍ ... ومكرمة دَنت لكم السماء

فقال المحقق في الحاشية (٤):

«معناه: لو أن السماء بلكت (كذا) الدنوّ والانحطاط عن موقعه الذي سمك فيه

ليرتقي إليها مجدهم أو ليشارك الأرض في إقلالهم وإيوائهم والاحتواء على مكارمهم تفعلت (كذا) ذلك، ولكنها عاجزة غير مالكة».

أقول: لعل الصواب: لو أن السماء بلغت....

ثم لفعلت ذلك....

٨- وجاء في الصفحة (١٣) : الكلب الكلب (كذا) وجاء في الصفحة (١٤) :

سرت (كذا) الحائط.

أقول: ان الضبط في موطن الإشكال واجب لدفع المتوهم والخطأ ونحو ذلك، فلا بدّ أن يكون: الكلب «الكَلِب» أي: الذي فيه ما أسموه «داء الكلب» وهو «الكَلَب» بفتحتين.

والعبارة الثانية حقها الضبط أيضاً وهي: «سُرْتُ الحائط»، والفعل سارَ يسورُ من «السّور» وهو الجدار الذي يدور حول البناء.

والأمثلة التي تشير إلى هذا الإهمال كثيرة في «الكتاب».

٩- وجاء في الصفحة (١٥) :

«.... وحدود الدار: هو المقدار والتناهي الذي لا يتجاوزها صاحب الدار».

أقول: لعل الصواب أو وجه العبارة على النحو الآتي:

وحدود الدار: «هي» المقدار المتناهي الذي لا يتجاوزه صاحب الدار.

أو: وحدّ الدار: هو المقدار المتناهي الذي لا يتجاوزه صاحب الدار.

١٠- وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«الحلال بين والحرام بين [كذا] وبين ذلك مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس،

فمن اتقى الشبهات استترن منه وأعرضن عنه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى فيوشك [كذا] أن يقع فيه....».

أقول: ورد هذا في حديث النعمان بن بشير، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

وكان لا بد أن يضبط فيه «بيّن» في قوله:

الحلال بيِّن والحرام بيِّن (وهو بناء فَيعل)، والضبط هنا حاجة ضرورية.

وجاء: ... كالراعي حول الحمى فيوشك....

أقول: والصواب: يوشك....

١١- وجاء في الصفحة (٢٠):

«... ويقال: رجل يقظ ويقظ إذا كان حديد القلب ذكيّة».

أقول: والوجه أن يضبط هذا القول وهو: رجل يَقِظ ويَقُظ بناء فَعِل وفَعُل.

أقول: و«القلب» هو العقل والفكر.

١٢- وجاء في الصفحة (٢٢):

«أيّها الناس إنما مَثَلي ومَثَلكم مَثَل قوم خافوا عدواً أن يأتيهم فبعثوا رجلاً يتربا [كذا] لهم».

أقول: والصواب: يَتَرَبَّأ وهو مهموز من الربيئة، وتعني الجماعة على ربوة يراقبون عدوهم.

وقد تكرر الفعل في الصفحة (٢٣) أربع مرات، وكلها غير مهموز.

أقول: لقد ضاع في الكتاب الكلم المهموز فقد أورده المحقق غير مهموز على التسهيل، والأمثلة كثيرة فقد ورد مثلاً البيت في الصفحة (٢٣):

أمـــا النهـــار فرابـــى (كـــذا) قومـــي بمرقبـــةٍ يفـــاعِ

والصواب: فرابئٌ.

١٣- وجاء في الحاشية (٥) من الصفحة (٢٦):

«قال أبوعمرو: العير هو الناتى في لؤلؤ العين... ».

أقول: والصواب: العَيْر هو الناتىء (بالهمز) في بؤبؤ العين.

١٤- وجاء في هذه الصفحة أيضاً بيت الحارث بن حلزة:

زعموا أن كل من ضرب العَيْر مُوالٍ لنا وأنا الولاءُ

أي كل من ضرب بجفن على عير. قال: والعير إنسان العين.

أقول: وروى سلمة بن عاصم عن الفرّاء أنه أنشده:

زعموا أن كلَّ من ضَرب العِير بكسر العين. قال: والعِير الإبل، أي كل من ركب الإبل مُوالٍ لنا، أي العرب كلهم موالٍ لنا من أسفل لأنا أمرنا فيهم فلنا نِعَم عليهم.

١٥- وجاء في الصفحة (٢٧) تعليق المؤلف على بيت الحارث بن حلّزة فقال:

«وهذا تفسير بعض الرواة من القدماء، وهو غريب فهذه لغات العرب، وإنما خاطبهم النبي ﷺ بلغته ولغتهم. فمن جهل لغات المخاطبين فقد خرج عن جملة النظارين».

أقول: لم أهتد إلى «النظارين» في قول المؤلف، فلعلها شيء آخر.

١٦- وجاء في الصفحة (٢٩):

قال فِنْد الزِّمّاني:

فلما صرح الشرُّ ... فأمسى وهو عُريانُ
مشينا مشية الليث ... غدا والليث غضبان

أقول: والبيتان لا بد أن يكونا مدوَّرين وهما:

فلمّا صرَّح الشرُّ فأمسى وهو عُريانُ ... مشينا مشية الليث غدا، والليث غضبان

أي أن الراء من الشرّ وهي مشددة للصدر والعجز، وأن الثاء من «الليث» في البيت الثاني من عجز البيت.

ثم إن الشاعر هو «الفِنْد الزِّمّاني» كما في «الحماسة» وغيرها من المصادر.

١٧- وجاء في الصفحة (٣١):

«وأنشدني بعض شيوخنا عن المازني عن الجواداني.... »

وقد علّق المحقق فترجم ترجمة موجزة للمازني في الحاشية (٢).

أقول: إن المازني من مشاهير النحويين والقراء يعرفونه، ولكنهم يجهلون «الجواداني» هذا، وكان خليقاً بالمحقق أن يعرّف به حتى إذا لم يجد عنه شيئاً أثبت ذلك.

١٨- وجاء في الصفحة (٣٢):

«واليم بمعنى مولم».

أقول: والصواب: أليم بمعنى مؤلِم، والأصل مهموز هو الألم.

١٩- وجاء في الصفحة (٤٧) البيت:

يوشـك مـن فـرّ مـن منيّتـه   في بعـض غِرّاتـه يوفقهـا

أقول: والصواب: يُوافِقُها.

ويدل على الصواب الكلمة الأخيرة من البيت الثاني الذي ذكره المحقق في الحاشية (٤) وهو:

مَـن لم يمـت عَبطـةً يمـتْ هَرَمـاً   المـوت كـأس والمـرء ذائقهـا

إن «ذائق» في هذا البيت يشير إلى الصواب في البيت الأول وهو يوافقها.

والبيتان من جملة أبيات لأمية بن أبي الصلت، وهما من شواهد الكتاب (١/ ٤٧٩).

٢٠- وجاء في الصفحة (٤٨):

«يقول أتقدّمكم وأسبقكم إليه وفارط القوم: الذي يتقدّمهم إلى الماء».

أقول: جاء هذا من كلام المؤلف الرامهرمزي في شرح قوله ﷺ: (أنا فَرَط لكم على الحوض)

أقول: هو «فَرَط» بفتحتين وليس «فارط» كما في الشرح.

٢١- وجاء في الصفحة (٥٠):

وقوله: «يحمل شاةً لها ثغاء» الثغاء صوت الشاء، تقول:

ثغـت الشـاة تثغـو ثغـاءً   ورغـا البعـير يرغـو رغـاء

أقول: وقوله أي قول النبي ﷺ:

ثم إن قول المؤلف: «ثغت الشاة تثغو ثغاءً ورغا البعير يرغو رغاءً» ليس بيت شعر كما أثبته المحقق، بل هو شرح للثغاء والرغاء.

٢٢- وجاء فيها أيضاً قول متمّم:

ولا بـرَم تهـدي النسـاء لعِرسـه   إذا القشع من حِسّ الشتاء تَقَعْقَعا

وقد علق المحقق على «حسّ» فأتى بما كان في المخطوطتين وهو «حيش» و«حيس»، ثم أثبت ما في المفضليات.

و«البَرَم» بفتحتين: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.

أقول: ورواية البيت في «الصحاح» للجوهري:

ولا بَرَمـاً تُهـدي النسـاء لعرسـه   إذا القَشعُ من بَرْد الشـتاء تَقَعْقَعـا

أقول: ونظرت في معاني «الحس» فلم أتبين لها وجهاً في البيت.

إن «الحسّ» هومسّ الحمّى أوّل ما تبدأ، والحِسّ: وجع يصيب المرأة بعد الولادة.

و«الحِسّ والحسيس»: الذي تسمعه يمرّ قريباً منك....

٢٣- وجاء في الصفحة (٥٥):

«... كما ورد عنه ﷺ في مانع حق الله -عزّ وجل- في غَنَمه أنه ينطح لها بقاع قرقـر تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها».

أقول: والصواب: .... في غنمه أنه يبطح لها بقاع قرقر...

٢٤- وجاء في الصفحة (٥٨):

«وأما التي هي (أي الخيل) عليه وزر فرجل يتخذها أشراً وبطراً ورياء الناس... ».

أقول: والصواب: ورثاء الناس.

٢٥- وجاء في الصفحة (٦١) البيت:

وكـاين لهونـا مـن ربيـعٍ مسـرّة وصيـفٍ لَهَونـاه قصـيرٍ ظهـائرُه

أقول: والصواب: وكائن، بالهمز والكلمة بمعنى «كم» من كنايات الأعداد.

٢٦- وجاء في الصفحة (٦٣):

«قال أبوزيد سعيد بن أوس: أوّل الربيع عند طلوع الحَمَل.... ».

أقول: هو أبوزيد الأنصاري صاحب كتاب «النـوادر». وقـد مـرّ هـذا العلـم ولم يعرِّف به المحقق على عادته.

٢٧- وجاء في الصفحة (٧١):

«قال ابن البرتي: معناه يكثر الأكل... ».

أقول: كان على المحقق ألا يغفل التعريف بـ« ابن البرتي» هذا الـذي يتوقـف فيـه القارىء المختص.

وقد ورد ابن البرتي ثانية في هذا الكتاب في الصفحة (٩٦) وقد علّـق المحقـق عليـه في الحاشية (٤) بقوله: في «ف»: ابن البرقي [بالقاف] محمّد بن الحسن.

أقول: وقد مرَّ ذلك في هذه المرة الثانية ولم يجتهد المحقق في البحث عنه كعادته.

٢٨- وجاء في الصفحة (٧٣):

«أما بعد، فإن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخطفكم فيها فناظر كيف تعملون».

أقول: والصواب: مستخلفكم فيها....

٢٩- وجاء فيها أيضاً:

«... قال رسول الله ﷺ لعمر بن العاص: (الدنيا خضرة حلوة...).

أقول: هو عمرو بن العاص.

٣٠- وجاء في الصفحة (٧٤) البيت:

نحن بنو الدنيا خُلقنا لغيرها   وما نحن فيه فهو شيء محبّب

أقول: وتمام الصدر الذي يقتضيه الوزن: ونحن بنو الدنيا...

وقد علق المحقق على البيت في الحاشية (٣) فأتى بما ذكره ابن عبدربه في «العقد الفريد» (٣/ ١٧٦) الذي ورد فيه هذا البيت مع بيت آخر سابق له، ورواية البيت الشاهد في «العقد»:

ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها   وما كنت منه فهو شيء محبّب

وقد ورد البيتان بهذه الرواية في «عيون الأخبار» (٢/ ٣٢٩)، وكذلك أورد الثعالبي البيت الشاهد مع بيت يسبقه في «خاص الخاص» (ص١١٩) لمحمّد بن وهب الحميري، وهو:

ولكنني منها خلقت لغيرها   وما كنت منه فهو شيء محبب

أقول: وقد ذكر المحقق كل هذا في «حاشيته» ولم يحسن الإفادة منه في تصحيح المتن.

إن حجة المحقق ومعه الكثيرون بما أسموه «احترام النص» غير سديدة، وذلك لأن صنعة المحقق تقتضيه إثبات «حقيقة» النص، وهو الأمر الأول في هذه الصنعة.

٣١- وجاء في الصفحة (٨٤):

«قال أبو محمد: السَّخلة: ولد الشاة... والجمع سخل. وقالوا: سخلة... ».

أقول: وتمام الكلام أن يقال: والجمع سَخْل مثل ضأن، وسِخال مثل نِعاج.... وقالوا: سِخَلة مثل فِيَلة وقِرَدة.

٣٢- وجاء في الصفحة (٨٩):

«وسميّت النصارى نصارى لأنهم نسبوا إلى قرية يقال لها تصورية، وقالوا: أنا صرتُ.. ».

وقد علق المحقق في الحاشية (٣) فقال: في «ف» [قالوا: ناصرت]، ولعل الصواب «ناصرة». راجع اللسان مادة نصر.

أقول: ولعل الصواب: وقالوا: أنا نصرت...

٣٣- وجاء في الصفحة (١٠١):

«... عن أبي عمرو بن العلاء قال: من أحب أن ينظر إلى رجل صيغ من ذهب فلينظر إلى الخليل بن أحمد».

أقول: ورد هذا الخبر في كتب طبقات النحويين عامة منقولاً عن سفيان بن عيينة.

٣٤- وجاء فيها أيضاً:

«... أفرد لها (أي النحلة) هذا الاسم لشرفها مقرون (كذا) بشرف الوقت الذي تنتشر فيه.. ».

أقول: والصواب: مقروناً.

٣٥- وجاء في الصفحة (١٠٢):

«وفي الحديث «علي يعسوب المؤمنين»».

أقول: هو علي بن أبي طالب ﷺ.

٣٦- وجاء في الصفحة (١٠٣):

«وقال بعضهم: بل هو (أي اليعسوب) الأنثى «وتسمى الأمراء والنحل يسمى النحال» (كذا).

أقول: قوله: «وتسمى الأمراء والنحل يسمى النحال» كلام لا وجه له، ولم يشر إلى هذا محقق الكتاب. وقد بحثت في مادتي «يعسوب ونحل» فلم أصل إلى شيء من ذلك.

٣٧- وجاء في الصفحة (١٠٧):

«وزعم قوم ممن يتعمق في الاشتقاق أن اسمها (أي النخلة) مشتق من الانتخال وهو التصفية والاختيار».

أقول: لقد توهّم اللغويون الأقدمون فذهبوا إلى هذا التصور وهو أن المحسوس أخذ من المعنوي، ولو أنهم ذهبوا إلى العكس لأدركوا الصواب.

٣٨- وجاء في الصفحة (١١١):

قال رسول الله ﷺ: (..... فأطعموا نسائكم الولد الرطب، فإن لم يكن الرطب فالتمر...).

أقول: والصواب: فأطعموا نساءكم الولود. وهذا هو الذي ورد في المخطوطة «ف» التي لم يُفد منها المحقق.

٣٩- وجاء في الصفحة (١١٢):

«قال الشاعر: فجعلها بنات الدهر يريد أنّهن يبقين بقاء الدهر على المبالغة في البقاء».

أقول: إن هذا الذي أثبته المحقق ليس أبياتاً من شعر، بل هو شرح لأبيات ثلاثة جاءت بعد الشرح، وحقّها أن تسبق الشرح، ولكن المحقق لم يفطن إلى عبث ناسخ المخطوطة، والأبيات هي:

ضَرَبن العرق في ينبوع عينٍ ... طَلَبْنَ معينة حتى رَوينا
بنات الدهر لا يخشين محلاً ... إذا لم تبقَ سائمة بقينا
كأنّ فروعهنّ بكلّ ريحٍ ... عذارَى بالذوائب ينتصينا

٤٠- وجاء في الصفحة (١١٣):

«وقال أحيحة بن الجلاح فسمّى الصغار منهنّ (أي صغار النخل) طفلاً:

هو الظلّ في الصيف حق الظليل والمنظر الأحسن الأجملُ

فعم لعمكم نافع ... وطفل لطفلكم يومل

أقول: والصواب:

فعُمّ لعمَّتكم نافعٌ ... وطفلٌ لطفلكم يُؤْمَلُ

أقول أيضاً: أن الشاعر في قوله: «لعمتكم» يومئ إلى الحديث الشريف:

(أكرموا عمّتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم....).

وقد ورد الحديث في هذا الكتاب (ص١١١) وقد أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٣) وقد ورد في مصادر أخرى حديثية.

٤١- وجاء في هذه الصفحة أيضاً شرح لبيت أحيحة:

«العمّ: الطول ضرب بها المثل فقال: هذه الطول للرجال وهذه الصغار للأحداث نشأت معهم».

أقول: والصواب: العُمُّ: الطّوال [جمع طويلة]، وكذلك «هذه الطوال للرجال....».

ثم إن «يُومَل» في البيت مهموز الفاء «يُؤمَلُ».

٤٢- وجاء في الصفحة (١١٤):

«قال: سكنّا بأرضٍ لا نسمع فيها ناجحة التيار أو نافجة التيار.... ».

أقول: والصواب: .... لا نسمع فيها «ناجخة» التيّار.

والنَّجخ للسيل، وهو أن ينجخ في سَنَد الوادي فيجرفه وسط البحر، ونجيخه: صوته، وسَيل ناجخ: شديد الجرية.

أقول: ولعل الصواب أيضاً: أو نافحة التيّار، لأنّ «النفح» قد يكون للتيار كما يكون للريح وكذلك قولهم: نفحت الريح...

٤٣- وجاء في الصفحة (١١٥):

«.... إن النخل حملها غذاء، وسعفها ضياء، وجذعها بناء وكَرَبها صلاء، وليفها وشاء، وخوصها وعاء، وقروها إناء».

أقول: ليس لي أن أعرف أن «السعف ضياء»، وإن «الليف وشاء» وليس لي ما يومىء إلى الصواب.

٤٤- وجاء في الصفحة (١١٧) بيت أميّة بن أبي الصلت يذكر الجنّة:

فيهـا الفواكـهُ كلّهـا وتزخرَفـت   بطلـع يُرخـي النـاظرين نضـيرا

أقول: والصواب الذي يستقيم به الوزن:

بالطلع يرضي الناظرين نضيرا

٤٥- وجاء في الصفحة (١٢٥) في الحاشية (٥):

«وأمّا الكافر فمثيل الأرزة التي لا تميلها الريح والكافر لا يرزأ شيئاً حتى يموت فإنْ رزئ لا يوجر».

أقول: والصواب: وأما الكافر فمثل الأرزة.... فإنْ رزىء لا يُؤجر.

٤٦- وجاء في الصفحة (١٢٥) و(١٢٦):

«والكافر كمثل الأرزة التي لا تميلها الريح أي لا يرزأ شيئاً وإن أرزى لم يؤجر عليه حتى يموت».

أقول: وقد علق المحقق في الحاشية (١) من الصفحة (١٢٦) على الفعل «أرزى» فقال:«في [ف]: رزيء».

أقول أيضاً: وكان ينبغي للمحقق أن يثبت ما وجده في النسخة [ف] لأنه الوجه الصحيح.

والفعل «رزأ» الثلاثي متعدٍّ.

٤٧- وجاء في الحاشية (٣) من الصفحة (١٢٦):

«الآخية: العروة التي تشد بها الدابة وتكون في وتد أو سلة مثنيّة في الأرض».

أقول: هي الآخيّة بالمدّ والتشديد، وهي أيضاً الأَخيَة والآخيّة. والجمع الأواخي.

ولكني لم أهتد إلى «السلة» التي بدت لي بعيدة عن السياق، والذي أراد أن ما نقله المحقق الفاضل منسوباً إلى أبي عبيد في «غريب الحديث ٣/ ١٣٧» قد عرض له شيء من سهو، فكان أمر «السلة».

٤٨- وجاء في الصفحة (١٣٠):

«... عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (إن مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تكرّ إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع).

أقول: والصواب: أيهما.

٤٩- وجاء في الصفحة (١٣٦):

«وأهل العربية يختارون الفتح (في العَقل) وهو مصدر قولك عقلت البعير أعقله عَقلاً إذا يده بعقال. والعقل: الحبل الذي تربطه به».

أقول: والصواب: والعِقال هو الحبل الذي تربطه به.

٥٠- وجاء في هذه الصفحة أيضاً في الكلام على ((عُقُل)) جمع ((عقال)):

«ومن قال بالضم فإنما يحتاج معه إلى حركة القاف ليكون جمعاً للعقل كما تقول:

حِمار وحُمُر، وعِقال وعُقُل، وجِراب وجُرُب. وتسكين القاف خطأ وهو لفظ المحدثين».

أقول: كأن المؤلف أراد أن يشير إلى أن أصحاب الحديث يعرض لهم الخطأ، ومن هنا كان أهل العربية لا يأخذون بما يكون لهم في حديثهم.

٥١- وجاء في الصفحة (١٤٣):

«... ولهذا قالت الإخوة من الأدب والأمّ لعمر حين أسهم للإخوة من الأم دونهم:

هَبْ أن أبانا كان حماراً».

أقول: والصواب: ولهذا قالت الإخوة من الأب والأمّ لعمر...

وقال اللغويون والنحاة أن الفعل «هَبْ» وهو فعل جامد ليس منه إلا الأمر، ينصب مفعولين، وعلى هذا كان ينبغي أن يقال: هَبْ أبانا كان حماراً.

٥٢- وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

«... قال بعض المتأخرين حين بالغ في ذمّ الدهر وصرفه الأمور عن جهتها وإجرائها على غير حقائقها:

فلو ذهبت ستار الدهر عنه وأُلقي عن مناكبه الدثارُ
لعَدَّل قسمة الأيام فينا ولكنْ دهرُنا هذا حمار

أقول: لم أهتد إلى «ستار» في البيت الأول وأيقنت أنها معدولة عن أصلها «مصحّفة»، وقد وجدت المحقق قد أشار إلى ما كان من هذه الكلمة في النسخة [ف] وهو «ستات» فوجدت حاجتي في هذه الكلمة وهي «سِنات» وليس «ستات» والكلمة جمع «سِنة» بمعنى «النوم». وهذه الكلمة يعضدها ما في عجز البيت وهو:

«وأُلقي عن مناكبه دثار»

٥٣- وجاء في الصفحة (١٥٤):

«إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم استضاف قوماً فأضافوه... ».

أقول: أثبت هذه العبارة لأشير إلى أن الفعل «استضاف» في عربيتنا المعاصرة قد ابتعد عن معناه الحقيقي. إننا نقول مثلاً: استضافت الحكومة المصرية وفد الجامعة الأردنية ومعنى هذا أن الحكومة المصرية جعلت وفد الجامعة الأردنية ضيفاً تتحمل نفقاته.

إن «استضاف» في عبارة المؤلف أن رجلاً طلب أن يكون ضيفاً.

٥٤- وجاء في الصفحة (١٥٩) البيتان:

ولقد توقع الحليم وإن كان بريئاً بجهلها السفهاء
وأخو الحلم، حين لا يرمح الجاهل، والجاهل السفيه سواء

أقول: إن البيتين مدوّران وكان ينبغي أن يكون «كا» من «كان» في البيت الأول مع صدر البيت، وكذلك في البيت الثاني ينبغي أن يكون «الجا» من «الجاهل» في صدر البيت.

٥٥- وجاء فيها أيضاً البيت:

ومن لا يزل يوماً مع الجهل مذعناً يقده إلى حين وذو الجهل حاين

أقول: والصواب: حائن (مهموز).

٥٦- وجاء في الصفحة (١٦١) البيت:

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرامات ووحدانا

أقول: والصواب: زرافات.

٥٧- وجاء في الصفحة (١٦٣):

«.... وإن محقرات الذنوب متى يؤخذْ بها صاحبها تُهلكه».

أقول: والصواب: .... متى يأخذ.

٥٨- وجاء في الصفحة (١٦٦):

«.... قال رسول الله ﷺ: (مَثَل الذي يفرّ من الموت كمَثَل الثعلب تطلبه الأرض بدين فيخرج وله حصاص، حتى إذا انبَهَرَ وأعيا قالت الأرض: يا ثعلب! دَيني ديني، فيخرج وله حصاص حتى إذا عيَّ وانبهَرَ انقطعت عنقه ومات).

أقول: أن الفعل هو «انبَهرَ» وهو «عيَّ» وليس «أعيا» الذي هو متعدٍّ، والمطلوب هنا اللازم وهو «عيَّ» ومثله «عَيِيَ».

٥٩- وجاء في الصفحة (١٦٧) البيت:

ما إنْ يغيب به الدهاس ولا تزل به الصفا

أقول: البيت مدوّر، وعلى هذا تكون السين من «الدهاس» مع العجز.

٦٠- وجاء فيها أيضاً البيت:

كلُّ خليلٍ كنتُ خاللته لاترك الله نابجه

أقول: الصواب: نائحة وليست «نابجة» والكلمة في «الشعر والشعراء»: واضحة بمعنى الأسنان.

٦١- وجاء في الصفحة (١٦٨) بيت ابن مقبل:

بـذي مَيعـةٍ كـان بعـض سـقاطه   وتعدائـه رسـلاً ذآليـل ثعلـب

أقول: والصواب: كأنّ بعض سقاطه.

وفي الحاشية (٣) ذكر المحقق: الذآليل جمع «ذالان» وهو شيء الذئب.

أقول: الذآليل جمع «ذَالاَن» بفتحتين.

٦٢- وجاء فيها أيضاً:

«حدثني أبي عن.... عن الربيع بن خثيم عن... ».

أقول: الذي أعرفه أن العلم «خيثم» وقد ذكر هذا في كتب اللغة، وقد تكرّر «خثيم» في الصفحة (١٦٩).

٦٣- وجاء في الصفحة (١٧٤) البيت:

فـراق طويـل غـير مشـق بـه   فماذا لديكم في الذي هـو غـائلي

أقول: إن صدر البيت غير مستقيم الوزن. ولعل الصواب:

فـراقٌ طـويلٌ غـير مستبـقٍ به

وهذا البيت ثالث قصيدة مطلعها:

وإني وأهلي والذي قدَّمَت يـدي   كـداعٍ إليـه صحبَـه ثـم قـائلِ

وقد كان البيت السابع:

وإن تبقني لا تبق فاستنفدنني (كذا)   وعجِّل صلاحاً قبل حتفٍ مُعـاجلِ

أقول: وصدر البيت مكسور الوزن. ثم إن الفعل «فاستنْفدنني» لا يتجه فيه معنى في تمام هذا الصدر.

ثم نأتي إلى البيت الثاني عشر وهو:

إلى بيت مثواك الذي أنـت مدخـل ... وراجـع مقرونـاً بمـا هـو شـاغلي

أقول: وفي عجز البيت مالا يتفق هو والصدر، ولا يتضح المعنى.

٦٤- وجاء في الصفحة (١٨٣):

«حدَّثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا.... عن ابن طاؤس عن أبيه».

أقول: هو ابن طاووس بواوين.

٦٥- وجاء في الصفحة (١٩٥) الآية:

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾.

قال المؤلف: «فأوجب مرور السحاب للجبال وهي متغايران».

أقول: والصواب: وهما متغايران.

٦٦- وجاء في الصفحة (٢٠٨):

«وقالت الخامسة: زوجي غياياء طَباقاء، كل داءٍ له داء... ».

أقول: والصواب:زوجي عياياء طباقاء...

٦٧- وجاء في الصفحة (٢١٢):

«والعَجْر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتية من الجسد».

أقول: هي «ناتئة» (مهموز).

٦٨- وجاء في الصفحة (٢٢٠):

«قال أبو محمّد: وسمعت أبا موسى الحامض يقول: سُمِّي الإنسان من النوس».

أقول: إن قول «الحامض» هذا يدل على خلوه من أي معرفة بالأصول اللغوية القديمة المشتركة بين اللغات، فأين «النوس» من مادة بمعنى مخلوق وهي إنس وإيس وايش وشيء، وهذه كلها تتردد في جملة لغات دعيت «سامية».

٦٩- وجاء في الصفحة (٢٢٥):

«وقولها: «معها ولدان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمّانتين» تعني أنها ذات كفيل عظيم، فإذا استلقت نثا الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمّان».

أقول: والصواب: ... ذات «كفلٍ» عظيم، فإذا استلقت «نَتَأ» الكَفَلُ...

وقد علّق المحقق في حاشية هذه الصفحة (٢) فقال:

ورجّح القاضي عياض تأويل الرمّانتين بالنهدَين، أي أن لها نهدَين صغيرين جميلين كالرمّان.

وفي تشبيه النهدين بالرمّانتين إشارة إلى صغر سنها، وأنها لم تترهّل حتى ينكسر ثدياها...

٧٠- وجاء في الصفحة (٢٣٦):

«قالوا: فما تقول في تميم؟ قال: ... رُجُح الأحلام، هضبة حمراء لا يضرّها من ناواها».

أقول: والصواب: مَن ناوأها.

٧١- وجاء في الصفحة (٢٤٣):

«أين منزلك يا ابن مُسهر؟ قال بكعبة نجران حيث يتسايل سيحها وتتناوح ريحها وتصافح طلحها ويتواهق سرحها... ».

أقول: والصواب: ... ويتصافح...

كلمة أخيرة:

وبعد فهذه جملة وقفات لي في هذا الكتاب رأيت أن أثبتها في هذا الموجز للفائدة دون أن أشير إلى شيء آخر صرفته إلى عامل المطبعة وما يأتي منه من عبث.

وأشهد أن المحقق قد أحسن الصنعة وأتى بكثير من الفوائد في خدمة الكتاب.